وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 – سكبكدة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

فرقة البحث prfu ظاهرة الجريمة في وسائل الإعلام: مرنكزات المعالجة الإعلامية لها – وو اقعها و اتجاهات المختصين نحوها

الملتقى الوطني الموسوم بـ: ظاهرة الجريمة في وسائل الإعلام - يوم الثلاثاء 12 نوفمبر 2023.

عنوان المداخلة: إشكالية المرتكزات والأسس الفلسفية التي تتأسس عليها عملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام

نمط المداخلة حضوري

الاسم واللقب: د/ رمضان بن بخمة – أستاذ محاضر أ

جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

ramdane2909@yahoo.fr

ط.د/ ياسين شامخ

جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة

yassinechamekh322@gmail.com

محور المداخلة: المحور الثاني/ المرتكزات والأسس الفلسفية التي تتأسس عليها عملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام

ملخص:

يعالج البحث مسألة على درجة عالية من الأهمية حيث يسلط الضوء على عملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام، وذلك بالبحث في المرتكزات و الخلفيات الفلسفية الكامنة وراءها، ولا شك أن لكل عملية اتصالية وإعلامية أسسا تستند إليها ومن ثم يهدف البحث إلى بيان الخلفيات والمبررات وراء الغايات المختلفة والمقاصد الحقيقية نحو نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام، وبذلك يتصدى البحث

إلى إشكال أساس مفاده التنقيب عن القواعد والأسس النظرية التي تنبني عليها عملية نشر مواد الجريمة في الإعلام، وبحث ما إذا كانت داعمة فعلا لهذه العملية وتتأسس عليها، وبالتالي يعالج هذا البحث الموضوع من خلال محورين: الأول يدرس المرتكزات الداعمة لعملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام، والثاني يخصص لأهم الأسس الفلسفية والأبعاد الخفية والظاهرة المفسرة لهذه العملية.

الكلمات المفتاحية: المرتكزات والأسس الفلسفية - مواد الجريمة- وسائل الإعلام

1- مقدمة:

تكتسي الجريمة بوصفها ظاهرة اجتماعية زخما وحضورا كبيرا في الآونة الأخيرة لاسيما في وسائل الإعلام المختلفة، حيث تتنوع أشكالها وأساليب استخدامها وممارستها بتنوع المجتمعات السائدة فيها، و يتنوع حضورها في الإعلام و عملية نشر موادها بتنوع وسائله وتنوع الأسس والمنطلقات الفلسفية والاجتماعية للقائم بالاتصال الإعلامي، وبما أن النظام الإعلامي يتشكل ويتبلور في ضوء الفلسفة العامة التي تحكم الأداء المجتمعي فإن العملية الاتصالية والإعلامية التي هي فعل؛ وكل فعل يفقد معناه إن كان مجردا من مبدأ نظري معرفي ومعنى و غاية، وبالتالي قد يكون التأسيس للفعل مرتبط بقضية العلاقة بين ماهو عملي وما هو نظري ومن هنا يمكننا القول بمحاولة تقصي الأسس الفلسفية النظرية ومرتكزاتها لعملية نشر مواد الجريمة عبر وسائل الإعلام.

2- أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث من الاعتبارات الآتية:

تناوله لموضوع من موضوعات الدراسة الاجتماعية المتعلقة بالإعلام والاتصال التي تشي بالجدل المتنامي في وسط المجتمع ولدى الباحثين والدارسين حيال عملية نشر مواد الجريمة في الوسيلة الإعلامية والحاجة الماسة إلى دراسة علاقة وارتباط نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام بأهم المرتكزات والأسس الفلسفية المبررة لذلك؛ حيث يرصد لنا مجموعة مختلفة من النقاط من بينها معرفة أهم الأسس الفلسفية والنظريات التي عالجت هذا الموضوع وكذا بعض القواعد والمرتكزات الداعمة له، بالإضافة إلى بلورة مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بالموضوع ورصد أبعادها حياله.

ويمكن إيجاز أهم الأهداف التي سعى البحث في بلوغها إلى ما يلي:

- إبراز التفسير الفلسفي لنشر مواد الجريمة في الإعلام وعلاقة هذا الأخير بالمرتكزات والأسس الفلسفية المختلفة.

- بيان الجوانب الإيجابية والسلبية لعملية نشر مواد الجريمة إعلاميا .

- التعرف على الأبعاد الخفية لهذا النوع من عمليات النشر الإعلامي.

3- إشكالية البحث وتساؤلاته:

يأتي هذا البحث ليناقش إشكالية فلسفة عملية نشر مواد الجريمة عبر وسائل الإعلام من خلال الوقوف على الأسس والمرتكزات التي تأسست عليها عملية النشر التي أشرنا إليها آنفا وبالتالي الوقوف على بعض أسباب ودوافع القائم بالاتصال الإعلامي في هذه العملية ونطرح ههنا سؤالا مركزيا كالآتي: ماهي أهم المرتكزات والأسس الفلسفية التي تأسست عليها عملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام؟

وتتفرع عن السؤال المركزي التساؤلات التالية:

- هل يعد نشر مواد الجريمة عبر وسائل الإعلام عملية إيجابية أو سلبية؟
- ما علاقة التفسير الفلسفي بهذا النوع من العمليات الإعلامية؟
- ما أبرز القيم التي تضمنتها عملية نشر مواد الجريمة إعلاميا بالتوازي مع الأسس الفلسفية التي تتأسس عليها؟

4- الإطار المفاهيمي:

إن لكل بحث علمي مصطلحات تؤطر ظواهره وتشير إلى واجهته ومعانيه، و ينبغي له أن تضبط بنيته المفاهيمية، حيث إن كثير من المصطلحات حمالة وجوه وغير بريئة من الخلفيات الفلسفية والمذهبية والإيديولوجية لاسيما إن كان البحث ينبني على مصطلحات لها معاني متشعبة وامتدادات في مجالات وميادين أخرى لذلك يقتضي منا البحث توضيح مصطلحاته المفتاحية حيث هي:

4-1- مفهوم وسائل الإعلام :

هي ركن من أركان الاتصال حيث جاء في تعريف الباحث الأمريكي (ويبي) قوله: " هي الوسائل المتوافرة لغالبية الجمهور بما في ذلك عدد كبير من الناس من جميع الجماعات الفرعية والأساسية، وهي التي لا تكلف الأفراد كثيرا بحيث تشكل عليهم عبئا ماديا[1] ".

[1]-جيهان أحمد رشتى، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة,1975 ص44

2-4- مفهوم الجريمة:

المفهوم اللغوي للجريمة: مصدر جَرَمَ يَجرُم بمعنى أذنب فهو مجرم وجريم والفعل المرتكب أو المتروك جريمة والجمع جرائم، فالجرم القطع ومما يرد إليهم قولهم جَرَمَ أي كسب لأنه يحوزه فكأنه اقتطعه، والجُرم الجريمة: الذنب وهو من الأول، لأنه كسب والكسب اقتطاع[1].

المفهوم الشرعي للجريمة: هي محضورات شرعية زجر الشارع عنها بحد أو تعزير، والحد هو العقوبة المقدرة في الشريعة كحد السرقة والزنا، والقصاص في جريمة القتل هو العقوبة التي تترك لولي الأمر تقديرها.

مفهوم الجريمة في القانون الجزائري:

يعرف الفقهاء الجريمة بأنها ذلك الفعل أو العمل الذي يمس بحق معترف به قانونا وينص على تجريمه ويرصد عقوبة لمرتكبه وقد يكون هذا الفعل في صورة فعل إيجابي يمنعه القانون، أم في صورة فعل سلبي أي امتناع عن التزام يفرضه القانون.[2]

أركان الجريمة: للجريمة ثلاثة أركان أساسية : -الركن المادي-الركن المعنوي-الركن الشرعي .

3-4- التعريف الإجرائي للأسس الفلسفية

هي مجموعة المبادئ والقواعد والمرتكزات الفلسفية النظرية والعلمية.

5- المرتكزات الداعمة لعملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام:

قد يكون جدير بالذكر هنا أننا حين نتحدث عن الأسس الفلسفية فإنه يلزمنا التمييز بين الأسس الفكرية والجذور الفكرية، ولذلك فإن البحث في الجذور يوجهنا إلى النشأة والتطور وهذا ما لا نرمي إليه ونقصده في هذه البحث، بينما يوجهنا البحث في الأسس الفكرية إلى الخلفيات الفلسفية وأسسها، ونجد هنا من المفيد وقبل أن نستعرض أهم الأسس الفلسفية وربطها بموضوع البحث، أن نتحدث عن ثلاث ركائز أساسية داعمة لعملية نشر مواد الجريمة عبر وسائل الإعلام وهي:

---

[1]-مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط،ج3، باب الميمن فصل الجيم(جرمه)78/1987

[2]- مراد لطالي، الركن المادي للجريمة وإشكالات تطبيقه في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير كلية الحقوق، جامعة سطيف 2016 ص 25

الركيزة الأولى- نظرية حرية الرأي و التعبير وحرية الإعلام:

لقد عملت هذه النظرية على إلغاء القيود المفروضة على العملية الاتصالية والإعلامية حيث ابتكر مفكرو الليبرالية نظم وأشكال فنية لضمان شرعية القانون، أو سيادة القانون كما في المفهوم الليبرالي أى منع تدخل الدولة في الحرية الفردية منها رقابة الرأي العام بإطلاق حرية الرأي وحرية الإعلام وبناء على هذا ترى هذه النظرية أن الفرد يجب أن يكون حراً في نشر ما يعتقد أنه صحيحاً عبر وسائل الإعلام، وترفض هذه النظرية الرقابة أو مصادرة الفكر، ومن أهداف نظرية الحرية تحقيق أكبر قدر من الربح المادي من خلال الإعلانات والترفيه والدعاية لكن الهدف الأساسي لوجودها هو مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة، كما أنه يجب منع الدولة عن التدخل في وسائل الإعلام؛ أما كيفية إشراف وسائل الإعلام في ظل نظرية الحرية فيتم من خلال عملية التصحيح الذاتي للحقيقة في سوق حرة بواسطة المحاكم، وتتميز هذه النظرية أن وسائل الإعلام وسيلة تراقب أعمال وممارسات أصحاب النفوذ والقوة في المجتمع، وتدعو هذه النظرية إلى فتح المجال لتداول المعلومات بين الناس بدون قيود من خلال جمع ونشر وإذاعة هذه المعلومات عبر وسائل الإعلام كحق مشروع للجميع" [1] بيد أن هذه النظرية تنطوي على سلبيات وأضرار متعددة من بينها على سبيل المثال لا الحصر:

- التنصل من أي مسؤولية اجتماعية
- المبالغة في إعلاء حرية الفرد مقابل المجتمع
- منحه حق التحرر من أي قيم أخلاقية
- تحول وسائل الإعلام إلى صناعة تهدف إلى الربح المادي فحسب.

الركيزة الثانية: نظرية المعرفة الموضوعية:

تعتبر الموضوعية من المباحث التي اختلف فيها الفلاسفة وحظيت لديهم بالدراسة، و الموضوعية بإعتبارها مقتضى معرفيا وموقفا وجوديا وبكونها إطارا منهجيا يضمن العلم حياده وعدم تحيزه شكلت الطابع الذي يمثل الأسس والقواعد التي يتبعها كثير من الصحفيين والإعلاميين في عملية النشر ،والإلتزام بها هو الركن الأساس لكل عمل صحفي وإعلامي،" وإن كان النقاش الفلسفي حول الموضوعية قد انتهى لصالح التوجهات الوضعية فإن ذلك قد كرس مضمونا منهجيا لهذا المفهوم بما هو:

أ)- مقاربة الواقع بواسطة المشاهدة والتجريب

[1]-أمال محمد ربيع، هبة أحمد أحمد، نظريات فلسفة الإعلام وتطبيقاتها في عصر التحول الرقمي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع28، ج3، القاهرة، 2022 ص 253

ب)- تساوي الجميع في الوصول إلى الحقائق العلمية نفسها مهما اختلفت الظروف والحيثيات.
ج) - البعد عن الإحكام القيمية وتحييد الرغبات والتفضيلات والأحكام المسبقة[1] ".

وينظر بعض الباحثين إلى الموضوعية كأحد أهم ثلاثة عناصر يشترط توافرها في الوظيفة الإخبارية، فهي من أحد أهم مبادئ تحرير الخبر في المجتمعات الديمقراطية، إلا أن الموضوعية الكاملة حالة مثالية لا يمكن تحقيقها، ومهما حاول الصحفي الوصول إليها فسوف تظهر بعض العناصر والاتجاهات الفردية...وهناك نوعان من التغطية الإخبارية للمحتوى الصحفي يوضحان مفهوم الموضوعية وموقعها من عملية التأطير الإعلامي أولهما يوضح المقصود بالموضوعية وثانيها يترادف مع مفهوم التأطير وهما:

- **التغطية المحايدة:** ويقدم فيها الصحفي الحقائق فقط، أي قصصا إخبارية خالية من العنصر الذاتي الشخصي المتحيز، أي يعرض الحقائق الأساسية والمعلومات المتعلقة بالموضوع دون تعميق أبعاد جديدة أو تقديم خلفيات أو تدخل بالرأي أو مزج الوقائع بوجهات النظر

- **التغطية المتحيزة أو المتلونة:** وفي هذه التغطية يركز الصحفي على جانب معين من الخبر وقد يحذف بعض الوقائع أو يبالغ في بعضها ويشوه البعض الآخر، وقد يخلط وقائع الخبر برأيه الشخصين وهدف هذه العملية تلوين أو تشويه الخبر[2]".

الركيزة الثالثة: النظرية الميكافيلية (الغاية تبرر الوسيلة):

وتنسب هذه النظرية أو المبدأ إلى المفكر والفيلسوف الإيطالي نيكولو مياكافيلي، وهي أصل من الأصول الأخلاقية في الفكر الغربي، ولها علاقة بالتبلد العاطفي، وقد عرفها **بيرموند فورست (BERMOND VORST 2011)** بأنها : "الصعوبة العاطفية تجاه الأحداث والمواقف المثيرة للعاطفة، وتعد سيمة شخصية تتمثل في عدم الاستقرار في المشاعر، ويطلق عليها من قبل الباحثين الموت الداخلي"[3]، ويمكننا عزو بعض عمليات نشر مواد الجريمة إلى هذه النظرية كنشر المواد الإباحية، وكذا الجرائم

[1]- انظر: الطويل محمد، الموضوعية بعتبارها علمنة، مجلة تجسير، ع1، ج3، 2001 ص98

[2]- نجاة علمي، المعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية، دكتوراه إعلام واتصال جامعة محمد خيضر بسكرة 2019 ص 62/61

[3]- سناء عيسى الداغستاني-مروة روضان هاشم، الشخصية الميكافيلية وعلاقتها بالتبلد العاطفي مركز البحوث النفسية ع2، ج34، بغداد ، 2032 ص 433

المتعلقة بالشرف والخيانات الزوجية، ونشر الإرهابيين لمشاهد قتل الأبرياء والضعفاء، وعرض بعض الفضائيات لمشاهد مأساوية ومناظر قاسية للقتل والجروح والكسور والتشريد والجلاء عن الديار ...الخ ، وتكرر عرض ذلك ونشره، وقد تنحو هذا النحو كثير من المؤسسات الإعلامية بدوافع سياسية مستخدمة نظريات وأساليب التأثير من أجل صناعة ثقافة الخوف من خلال تغيير سلوكيات الجمهور وحالاته الانفعالية والإدراكية ومواقفه، وفي كثير من الأحيان يستخدم أصحاب نظرية الميكافيلية نشر مواد الجريمة عبر الإعلام في الحرب النفسية ضد خصومهم.

6- أهم الأسس الفلسفية المرتبطة بالمرتكزات بهذه :

إن أهم الأسس الفلسفية المرتبطة بالمرتكزات المذكورة سلفا في البحث ما يلي:

6-1- البراغماتية (الذرائعية):

يستند كثير من القائمين على عملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام إلى الفلسفة البراغماتية النفعية الذرائعية؛ وهي خليط من المثالية الألمانية والتجريبية الإنجليزية، فلا تطرح المثل العليا في جدلها وإنما الفائدة والمكاسب، حيث إن القيم تنهار حين تصطدم بهذه الفلسفة ولذلك يجعلون القيم نسبية تخضع للأهواء والمصالح ، وجدير بالذكر هنا أن البراغماتية في الخطاب الإعلامي ونشر مواد الجريمة في الوسائل الإعلامية كما أن لها بعض الجوانب والتأثيرات السلبية إلا أننا نجد لها بعض الجوانب والتأثيرات الإيجابية أيضا ونلمح ذلك في الحرب النفسية والصراع الذي تخوضه المقاومة الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني المحتل وكذا بعض حركات التحرر في العالم، "وهكذا فإن المذهب الذرائعي (البراغماتي) الذي وضع أسسه **وليم جيمس**- وبعده **جون دوي** ، يقول: إن الحقيقة شيء يُصنع مثل الصحة والثروة والقوة خلال تجربتنا، ولهذا ينبغي أن نعرف الحقيقة بواسطة نتائجها العلمية فالحق هو ما ينجح؛ وهو المفيد وهو النافع

وهكذا يقدم لنا المذهب البراغماتي مقياسا جديدا لوزن الأفكار والفصل فيها بين الحق والباطل وهو مقدرة الفكرة المعينة على إنجاز أغراض الإنسان في حياته العلمية، فإن تضاربت الآراء وتعارضت كان أحقها وأصدقها هو أنفعها وأجداها[1]".

[1]- صدر الدين القبانجي-عادل الفتلاوي، الأسس الفلسفية للحداثة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت لبنان 2011، ص189

2-6- النظرية العقلانية وتطور الفكر:

اختلف الفلاسفة والمفكرون حول العقل ومقدرته على كشف الحقائق، حيث ذهب الكثير منهم إلى " اعتبار العقل أداة فاقدة لأي قدرة على كشف الحقيقة وجعل المصلحة هي المقياس في القيمة العلمية لكل معلومة وانتهى ذلك إلى القول بتعدد الحقيقة وقبولها للمتناقضات وضياع مقياس الصواب والخطأ وأخيرا اعتبار الفكر خاضعا للتحولات الاقتصادية والسياسية في المجتمع بما يفقد أية قيمة في التأشير على ما هو الحق وما هو الباطل... على أن تطور الفكر في النظرية له معنيين: تطور المعلومة الفكرية وتوسع الأفق العلمية لدى الإنسان، وأما المعنى الثاني هو تطور النظام العقلي وطريقة التفكير البشري"[1]، و هذا المنطلق والأساس النظري من الأسس التي تسهم في تأسيس عملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام معتمدة على العقلانية وتطور الفكر لدى المتلقي عموما غير أن هذه النظرية شهدت انتقادا واسعا حيث نجد نظرية ابن رشد في العقلانية " تقوم على تقسيم الناس إلى ثلاثة فئات بناء على قدراتهم العقلية: الجمهور أو العامة- والجدليون -والفلاسفة أو أصحاب البرهان[2] " .

7- خاتمة:

نستنتج من خلال ما سبق ما يلي

إن عملية نشر مواد الجريمة في وسائل الإعلام تتأسس على مضامين وجوانب نظرية مختلفة، ينتج عنها بروز قيم إيجابية وسلبية حسب اتجاهات القائم بالعملية الاتصالية، وأن طريقة التفكير البشري في صياغة عمليات النشر تحدد الأسس والمرتكزات الفلسفية التي سيعتمد عليها النظام الإعلامي.

---

[1]-صدر الدين القابنجي، مرجع سابق، ص 240/239

[2]- انظر ابراهيم يوسف النجار نظرية ابن رشد في العقلانية

ALIF/journal of comparative poetics 1996.pp, 191-216(26pages)

المصادروالمراجع :

- أمال محمد ربيع، هبة أحمد أحمد، نظريات فلسفة الإعلام وتطبيقاتها في عصر التحول الرقمي مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع28، ج3، القاهرة، 2022

- الطويل محمد، الموضوعية باعتبارها علمنة، مجلة تجسير، ع1، ج3، 2001

- إبراهيم يوسف النجار ،نظرية ابن رشد في العقلانية

ALIF/journal of comparative poetics 1996.pp, 191-216(26pages)

- جيهان أحمد رشتى، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة,1975

- سناء عيسى الداغستاني، مروة روضان هاشم، الشخصية الميكافيلية وعلاقتها بالتبلد العاطفي مركز البحوث النفسية ع2، ج34، بغداد ، 2032

- صدر الدين القبانجي-عادل الفتلاوي، الأسس الفلسفية للحداثة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي بيروت لبنان 2011

- عبد القادر عودة، التشريع الجنائي الإسلامي ط14، ج1 مؤسسة الرسالة،بيروت1998

- مجد الدين الفيروز أبادي، القاموس المحيط،ج3، باب الميمن فصل الجيم(جرمه)1987

- مراد لطالي، الركن المادي للجريمة وإشكالات تطبيقه في القانون الجزائري، مذكرة ماجستير ، كلية الحقوق جامعة سطيف 2016

-- نجاة علمي، المعالجة الإعلامية للجريمة في الصحافة الجزائرية، دكتوراه إعلام واتصال، جامعة محمد خيضر بسكرة 2019.